وهي الأنس والقرب فيجب عليه ان يعظم ما عظم الله ومن يعظم ما عظم الله فقد اهانه
ومن اهانه ما عظم الله اهانه الله ومن برهان الله قالة من مكرم ويجب على المريد ان يقبل قول شيخه
له في أمره ونهيه مسلما بقلبه وجوارحه ولا يتاول عليه قوله ولا يقول له لم
قلت أو لم فعلت بل ينفذ أمر شيخه ولا يتعقبه وان لم كذلك فهو خائن مناقق قال الله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما هذا على طريق الاقتباس ويجب عليه ان يكون شيخه أحب اليه من نفسه وأهله وماله
والناس اجمعين كما كان الصحابة رضي الله عنهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون الشيخ مع المريد
كما كان النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه بالرأفة والرحمة والمبرة والنصيحة بجميع الامور في جميع
الاحوال ففي بعض الأخبار ان بعض الصحابة كان يخاطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يبلغ
من المحبة والحنان من ذلك قوله بأبي أنت وأمي يا رسول الله أي فداوك ومن هذا المعنى كانت
اخلاقهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فيجب الاقتداء بهم وبه لقوله عليه الصلاة
والسلام أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
من بعدي ومن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أبو بكر وهو افضلهم ففي حديث الغار
انه وضع رجله في جحر حية كانت تطلع منه لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار
ثم لسعته الحية فعل ذلك رضي الله عنه خوفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا على معلمه
ومرشده

ومرشده وهاديه الى الصراط المستقيم فدفع البلاء ولقيه بذاته خوفا على مربيه
ومحبة له فيجب على المريد ان يتخلق تماما بمثل هذا قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة
حسنة وفي ضمنه وكذلك اصحابه لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين من بعدي الحديث وقوله اصحابي كالنجوم الحديث المتقدم والسنة مفسرة
للقرآن فمن سنة افضل الخلفاء حديث الغار المتقدم ذكره ومن فضل غيره من الصحابة
قول القائل بأبي أنت وأمي وقول الآخر فداوك نفسي الى غير ذلك مما هو معلوم
في الصحاح فالاقتداء بجميعهم رضي الله عنهم واجب على كل عاقل ويتأكد الأمر في المريد
مع شيخه فان الشيخ قيضه الله معلما للمريد كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه
رضي الله عنهم اجمعين وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبلغ أحدكم حقيقة الايمان
أو قال لا يكون احدكم مؤمنا حتى اكون أحب اليه من نفسه وماله والناس اجمعين أو كما قال
عليه الصلاة والسلام وفي السنة عنه صلى الله عليه وسلم العالم في قومه كالنبي في أمته
أو قال الشيخ في أهله كالنبي في أمته وقال عليه افضل الصلاة والسلام العلماء ورثة الانبياء
والعلماء المراد بهم بهذا الحديث ونحوه انما هم العلماء بالله الذين علمهم في قلوبهم
لا من يكون علمه في لسانه مثل علماء هذا الزمان اما هؤلاء فعلمهم عليهم لكونه في
أفواههم قاصدين بذلك زخرف الدنيا لجمعهم فيها وجمعهم لها وتكالبهم عليها فهم بهذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)